بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

(٣)

رسالة في الاستعارات

محمد بن علي العصار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعليه اعتمادي

حمدك اللهم على ما علمتنا من حسن الفصاحة واحاسن البيان والهمتنا من دقايق البلاغة وروايق البيان وتستزيدك من الصلاة والسلام على نبيك المرسل باقوم طريقه سيدنا محمد المرشح بصريح الشريعة وملخص الحقيقة وعلى اله وصحبه ما تناسقت مصاقع الخطباء ببراعة العبارة وتسابقت الباب الادباء الى طرايف المجاز ولطايف الاستعارة اما بعد فيقول الفقير الى ربه المنان ابو الفرقان محمد بن علي المعروف بالصبان غفر الله ذنوبه وستر عيوبه هذه رسالة وضعتها في الاستعارات وما يتعلق بها وما ينتفعها الاخوانا الطالبين يعترف بعظم شانها ورفعة مكانها الافاضل من حملة العلم المحصلين مبرزة لعرايس ابكار لم تبت في كبير من الدفاتر مطلعة على بنات افكار تقر بها اعين الناظر محققة لمقامات قصر فيها ما سواها محررة لملحات قصر فيكما عن تحريرها ما عداها نفع الله بها الطالبين وجعلنا واخواننا منه وكرمه من الفايزين امين

قال في تقسيم اللفظ الى الحقيقة والمجاز والكناية اعلم ان مباحث علم البيان اربعة التشبيه وليس من اقسام اللفظ والحقيقة والمجاز للفظيات والكناية والثلاثة من اقسام اللفظ والمقصود

* في الدايدي صح

والمقصود من هذه الرسالة بيان المجاز وما يتعلق به لكن لا باس بذكر تقاريظ الثلاثة الاخر والكلام عليها تتميما للفايدة فنقول التشبيه تشريك امر لامر في امر بالكاف او نحوها لفظا او تقديرا كقولك زيد كالبدر في الحسن وزيد بدر فلابد من تشبيه من الاركان الاربعة المشبه والمشبه به ووجه الشبه واداة التشبيه واذا كان شيء منها غير مذكور فهو مقدر لان حالة التشبيه البليغ هو الذي حذف فيه وجه الشبه واداة التشبيه كالمثال الثاني لما فيه من كمال المبالغة لانك حذفهما توقع في الخيال اتحاد الطرفين هذا ما ذكره القوم واما الفهامي فقد ذكر في رسالته الفارسية ان التحقيق ان في قولنا زيد اسد اعتبارين احدهما ان يجعل المحذوف ما ان شيا منسيا غير ملحوظ بنا ولا مقدرين وح توجد دعوى الاتحاد وكمال المبالغة ونظيره زيد عدل اذا بقي العدل على معناه المصدري وثانيهما ان يلاحظ المحذوف فان كلا منهما اما واحدها تقديرا فيصير ح كما ذكر فلا يوجد في الحذف ح فايدة سوى الاخصرية ونظيره زيد عدل اذا جعل بمعنى العادل او على تقدير مضاف فيكون ساقطا عن رتبة البلاغة ونظر البلفا اه اقول في قوله فلا يوجد في الحذف فايدة سوى الاخصرية شيء لان الكلام عند الحذف بحسب الظاهر وقطع النظر عن التقدير

قوله لفظا او تقديرا راجع لكل من الاركان الاربعة بدليل قوله وان كان منها شيء غير مذكور فهو مقدر اه شيخنا

على دعوى الاتحاد الطرفين فيقع في وهم السامع اتحاد هما
كما نبه على ذلك القوم بقولهم لان حذفهما يوقع الز
وهذا فايدة غير الاخيرة الا ان يقال مراده فايدة قوية
وهذه دقيقة تخيلية لابتنايها على ظاهر اللفظ وقطع
النظر عن المعنى فلا يبعد ان يترتب عليها دعوى الاتحاد
وكمال وكذا في اطلاق قوله فيكون ساقطا عن رتبة ه
البلاغة ونظر البلغا شيء لان الحال قد يقتضي ذلك فيكون
عين البلاغة ومنظور البلغا الا ان يقال مراده ساقطا ه
عن رتبة من البلاغة فوق هذه الرتبة ونظر البلغا فوق
هذا النظر ثم اقول هذا التحقيق يوجب خدش التقريق
السابق بعدم جامعية المثال السابق المذكور على الاعتبا ر
الاول لعدم ذكر الوجه والاداة في اللفظ والتقدير فلا
يتم التعريف الا اذا ابني على مذهب القوم ويوجب انتفا
ركنية الوجه والاداة وللعصام ان يقصر التعريف
وركنيتهما على التشبيه غير البليغ ويوجب انتفاء ه
الاستعارة والتشبيه البليغ لاشتراكهما في تناسي
التشبيه وقد صرح كثير كعبد اللطيف البغدادي في قوانين
البلاغة والبهاء السبكي في عروس الافراح بان
الفرق بينهما ان الاستعارة يجب فيها تناسي ه
التشبيه ويمتنع فيها تقدير اداته والتشبيه ه
البليغ

٢ المبالغة

والتشبيه البليغ يجب فيه تقدير اداته قال البهاء السبكي ففي
نحو زيد اسد تارة يقصد التشبيه فتكون الاداة مقدرة وتارة
يقصد الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا
في الرجل الشجاع بقرينة الاخبار به عن زيد فان قامت
قرينة على تقدير الاداة صرفنا الكلام اليه وان لم تقم فحن
بين امرين واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها
اه ملخصا وسيأتي تتمة لذلك تنبيه قال
البهاء السبكي في عروس الافراح الذي لا شك فيه ان
التشبيه الذي ذكرت فيه الاداة نحو زيد كالاسد حقيقة
وما حذفت اداته نحو زيد اسد من مجاز الحذف ولا ضلم
لابن الاثير نقله في كنز البلاغة عن الجمهور ان التشبيه
الصريح نحو زيد كالاسد مجاز ولا تخييل لذلك شيعة الا
ما قيل ان حقيقة زيد كالاسد مشابهته له في جميع الامور
وذلك متعذر وهي شيعة ساقطة لان التشبيه في اخص اوصا ف
الشبه به واشهرها لا في جميعها لتعذر ذلك في حمراه ملخصا
وقوله وما حذفت اداته نحو زيد اسد من مجاز الحذف سيأتي
ان السعد يجوز كونه استعارة وقوله ولا تخييل لذلك
شيعة اقول اورد نفي السيد في مفتاح انه ليس المقصود
بالتشبيهات معانيها الوضعية قال فنحو وجه زيد كالبدر
لا يريد به ما هو مفهومه وضعا بل نريد ان ذلك الوجه
في غاية الحسن ونهاية اللطافة واختار المتأخرون

ان المقصود بها معانيها الوضعية وصدر به السيد في حواشيه
على المطول فعلى ما نقلناه عن السيد في شرح المفتاح وجهه
القول بمجازية التشبيه نظير ما نقلناه عنه فيه متوجه
فتامل وقال بعقب ما نقلناه عنه لكن ارادة هذا المعنى لا
تنافي ارادة المعنى الوضعي اه وبوضح ما ذكره قيل باسطر
ونصه والصواب في هذا المقام ما حققه بعض مشايخنا وهو ان اللفظ بشرط الوضع انما يفيد المعنى الموضوع
له او ما له علاقة معه بحيث ينتقل الذهن من الموضوع له
اليه في الجملة وهو المعبر عندهم باللازم فاللفظ ان استعمل
في الموضوع له كان حقيقة وان استعمل في لازمه فاما ان
تكون علاقته المشابهة او غيرها ففي الاول ان كان معه
قرينة تنافي ارادة المعنى الموضوع له كان استعارة وان
لم تكن كان تشبيها وعلى الثاني ايضا ان كان معه القرينة تنافي
كان مجازا مرسلا وان لم تكن كان كناية اه وبهامشه ما
عزي له ما نصه قال قبل هذا المعنى المراد ليس مشايخها
للمعنى الموضوع له انما المشابهة بين الوجه واليد قلنا
ارادة هذا المعنى متفرع على تلك المشابهة فمتى لم يصح
ان العلاقة المشابهة فتامل اه وكذا ان تجعل العلاقة
السببية والمسببية فافهم ويوخذ من كلامه ان مجازية
التشبيه على القول بها ليس بالمعنى المتعارف للمجاز فتنبه
والحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء
ثبت

ثبت او بمعنى مفعول من حققته اثبته فنقل الى الكلمة
الثابتة او المثبتة في محلها الاصلي والتاء فيها للنقل
من الوصفية الى الاسمية على ما عليه الجمهور وقيل للتانيث اما
على كونها بمعنى فاعل بمعنى فاعل في المواضعات فعيلا بمعنى
فاعل يونث بالتاء سواء اجري على موصوفه اولا واما كونها
بمعنى مفعول فتقدر مفعولة من الوصف المونث المحذوف
موصوفه لان استواء المونث والمذكر فيه اذا لم يجر في موصوفه
وفي الاصطلاح اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح
التخاطب اي اصطلاح وقع به تخاطب المستعمل كالاسد
المستعمل في الحيوان المفترس وكالصلاة اذا استعملها
المتكلم باصطلاح اللغة في الدعاء والمتكلم باصطلاح
الشرع في ذات الاركان المعهودة وكقولك زيد قايم
المستعمل في ثبوت قيام زيد فقيد المستعمل لاخراج ما لم
يستعمل وقيد فيما وضع له لاخراج الغلط على ما سياتي
والمجاز لان المراد عند الاطلاق الوضع التحقيقي
المقابل للتاويلي اعم من ان يكون شخصيا او نوعيا
والوضع في المجاز ليس تحقيقيا وبهذا يندفع
استشكال السعد التفتازاني بانه ان اريد الوضع
الشخصي خرج كثير من الحقايق لان جميع المركبات
وكثير من المفردات مثل الافعال ومثل المثنى والمجموع
والمصغر والمنسوب وبالجملة كل ما تكون دلالته بحسب

في السير لان السرعة والبطئ في سير الابل يظهران غالبا في
الاعناق كذا في التلخيص وشرحه وقوله هي اضافة الى قال عبد
الحكيم اي لان نسبة الفعل الذي هو صفة الحال الى المحل هي
بشعر بشيوعه في المحل واحاطته بكله فالماء في باطن
للملابسة وقيل اللام للتقدية اي اذا هبت الاباطح اعناق
المطايا فتكون المطايا مشبهة بالماء واعناقها بالاشياء التي
على الماء في الوادي ولا يخفى لطف الاول فانه مع هذا
تشتمل على مهمات الاولى في محسنات الاستعارة حسن
الاستعارة التخييلية برعاية حسن التشبيه كان
يكون وافيا بافادة الغرض منه ونحو ذلك مما ذكر في باب
التشبيه وذلك لان مبناها التشبيه فتشبهه في الحسن
والقبح ويستثنى من جهات حسنه عدم قوة الشبه بين
الطرفين حتى كان فيهما استعداد كالعلم والنور والشهد
والظلمة فانه ليس من محسنات الاستعارة فعند تلك القوة
تحسن الاستعارة ويقبح التشبيه زاد في الاطول ورعاية
حسن القرينة بان تكون هي الخطاب مع الذكي غير واضحة جدا
ومع البليد في غاية الوضوح ومع المتوسط بين بين ام
وبان لا تكون مبتذلة وبزيادة بعدها عن الحقيقة بالترشيح
ولهذا كانت المرشحة احسن وبان لا يكون وجه الشبه
خفيا جدا بحيث يعد الغاز او تعمية فلا تحسن استعارة
الاسد للانسان الاخرس وان جاز ذلك على الصحيح عامر
وبان

وبان لا يتم فيها وجه التشبيه لفظا فالاستعارة في قوله
قد زرّ ازراره على القمر قليله الحسن لوجود ذلك لانه
تم فيها وفي مخرج هذا القول الى باب التشبيه لان ذكر
المشبه به فيه ليس على وجه يشعر بكونه مشبها به بل فيه
رائحة الاستعارة بذلك كذا في حواشي المطول وهذا
الاصلا يجي في المكنية لان من لازمها ذكر ما هو من خواص
المشبه به مع كون المذكور من لوازم لفظ المشبه وفي ذلك اتمام
رائحة التشبيه وحسن التخييلية عند الخطيب والقوم بحسب
حسن المكني عنها واما صاحب المفتاح فلما لم يقل بوجوب
كونها تابعة للمكني عنها قال ان حسنها بحسب حسن
المكني عنها متى كانت تابعة لها وقلما تحسن الحسن
البليغ غير تابعة لها ولهذا استهجن ما اللام في قول
ابي تمام لا تسقني ماء الملام فاني صب قد استعذبت بكائي
لعدم المكني عنها ولقائل ان يقول لما كانت التخييلية
عنده استعارة مصرحة مبنية على التشبيه كان ينبغي ان
يكون حسنها برعاية جهات حسن التشبيه اصلا كذا في
المطول واجاب الفنري بان التخييلية في غالب الاستعمالات
تابعة للمكني عنها فبنى حال التشبيه فيها اعني اشتراط
الصورة الوهمية على التشبيه المعتبر في المكنية والتابع لا يكون
له حكم بعينه فلهذا لم يقل بان حسنها برعاية جهات حسن
التشبيه وان كانت تصريحية عنده والايراد اقوى في الثانية

في بيان رجحان المجاز والكناية على مقابليهما ه
ورجحان بعض انواعها على بعض قال في التلخيص اطبق البلغا
على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح
لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى
الشيء ببينة وان الاستعارة ابلغ من التشبيه فانها نوع
من المجاز اه وهي ابلغ من المجاز المرسل لما يفهم مما فيها ه
من دعوى الاتحاد وقال السيوطي ابلغ انواع الاستعارة
التمثيلية كما يوخذ من الكشاف ويليها المكنية فهي ابلغ
من الصرائح التصريحية صرح به القزويني لاشتمالها على المجاز
العقلي ومطلق الاستعارة ابلغ من الكناية كما قال
الشيخ بهاء الدين السبكي انه الظاهر لانها الجامعة بين
كناية واستعارة قلت ولانها مجاز بخلاف الكناية
وابلغ انواع الكناية ما طلب به منبه ثم صفة ثم ما لم يكن
فيه واحد منهما انتهى قال عبد الحكيم في قول التلخيص ه
المجاز والكناية ابلغ اي كل منهما بالغ الى حد الكمال في
افادة المقصود وهو مشتق من البلوغ مصدر يبلغ من حد
نصر لا من البلاغة مصدر يبلغ من حد كرم لان الحقيقة
والتصريح اذا كان كل منهما يقتضي الحال لا يكون المجاز والكناية
ابلغ اكثر بلاغة منهما بل لا يكونان بليغين وما قيل
انه من المبالغة يستلزم استعمال افعل المزيد واستعماله
بمعنى المفعول الا ان يقال بالاسناد المجازي اهم الثالثة
فيما

فيما خالف فيه المجاز الحقيقة يخالف المجاز الحقيقة
في امور منها ما علم مما مر ان الوضع في المجاز نوعي ايما
بخلاف الحقيقة فان الوضع فيها تارة يكون شخصيا
وتارة يكون نوعيا ومنها ما علم مما مر ايضا ان افرادها
المعنى المجازي انما هو بواسطة القرينة بخلاف الحقيقي
فانه بنفس الكلمة الموضوعة له عند العلم بالوضع ه
ولا يرد المشترك لان احتياجه الى القرينة انما هو ه
لتعيين المراد من المعنيين او المعاني لا لافهامه
كما اسلفناه في الكلام على تعريف المجاز وكذا لا
ترد الضمائر واسما الاشارة والموصولات والحروف
لمثل ما ذكر في المشترك والفرق بينها وبينه تعدد
الوضع فيه ووحدته فيها ولزوم شخص المعنى فيها
دونه كما مر في محله ومنها ما علم مما مر ايضا ه
ان المعنى الحقيقي في المجاز يصح نفيه بخلافه في
الحقيقة فيصح ان تقول في زيد الاسد في المجاز انه
ليس باسد اي حقيقي ولا يصح ان تقول في الاسد
حقيقة انه ليس باسد اي حقيقي ومنها ان المجاز
لا يوكد بالمصدر بخلاف الحقيقة فلا يقال اراد الحدا
ارادة ذكره القاضي عبد الوهاب والقرطبي وتمدح
بذكره وقال انه من الفروق المغفول عنها كذا الزركشي
اورد في البحر المحيط بعد نقل ذلك عنهما بيتين فيها
تاكيد المجاز فالحق انه قليل لا ممنوع والله سبحانه ه

٢ مجاز اصح

وتعالى اعلم وقد تم بعون ما قصدته من رسالة
تنطق بفرائد هذا الفن وتقاسه وتلثق النقاب
عن وجوه اسرارة وعرائسه تشرق شموس
التحقيقات من مشارق سمايها وتضيق فوافح
التدقيقات من ارجاء خبايها فديرة تبات
يدوعذب مناهلها الطامئون وحقيقة بان
بان تسعى في الاهتداء بانوارها الكايدون فلك
اللهم جزيل الحمد والشكر سبحانك لا نحصي ثناء
عليك كما اثنيت انت على نفسك وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تمت هذه النسخة
الشريفة على يد جامع هذه الرسالة الفقير الى رحمة
ربه المنان الحديث على صبان عاملهما الله تعالى بجزيل
الاحسان وذلك سلخ سنة اثنين وثمانين وماية
والف بعد الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام والحمد لله وحده وكان الفراغ من كتابة
هذه النسخة الشريفة على يد كاتبها ومالكها لنفسه
العبد الفقير حسين بن يحيى بن حسين المعلي
بلدا المالكي مذهبا يوم الاربعا المبارك لعشر بقين
من شهر ربيع اول الذي هو سنة الف ومايتين
تسع او سبعين من هجرة من له العز والكرم سيد العرب
والروم والعجم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم

ه انتهى

نهاية المخطوطة